

البيئة تقدّم للأمم الإمكانية لا الحتمية، فالأمة التي يمكن أن توسّع بيئتها... لا يجوز أن تخنق نفسها ضمن حدود البيئة التي كوّنت شخصيتها ونفسيته فيها.

سعادة

دراسة صياحية

♦ يكتبها الياس عشي

أرسلت الأمم المتحدة فريق عمل إلى أوروبا ليطلع على الرأي العام السؤال التالي:
ما رأيكم بانقطاع التيار الكهربائي؟
وعند فرز الأجوبة كان الجواب واحداً:
ما معنى انقطاع؟
انتقل الفريق إلى لبنان، وطرح السؤال ذاته، وكان الجواب:
ما معنى الكهرباء؟
وعندما وصل الفريق إلى دول الخليج، وطرح السؤال ذاته من جديد جاء الجواب:
ما معنى ما هو رأيك؟

أدوية السكري تصلح لعلاج الإدمان على الكحول

تبين أن الأدوية التي يصفها الأطباء لعلاج مرض السكري من النوع الثاني، تصلح لعلاج الإدمان على الكحول.
ويقول خبراء من جامعة غوتنبورغ السويدية إن المستحضرات الطبية التي تعطي لمرضى النوع الثاني من السكري والذين يعانون من الوزن الزائد والبدانة، يمكن استخدامها بفعالية في علاج الإدمان على الكحول.
وللتوصل إلى هذه النتائج، أجرى خبراء الجامعة تجربة اتضح خلالها أن هرمون GLP-1 يمكن أن يؤثر جداً في علاج الإدمان على الكحول. أي إن المستحضرات الطبية المحتوية على مركبات كيميائية شبيهة بهذا الهرمون يمكن استخدامها في علاج المدمنين على الكحول.
وقد اتضح للخبراء أن هذه المستحضرات تسبب ارتفاعاً في هرمون «دوفامين» لدى الفئران المخبرية، ما تسبب في امتناع الفئران المدمنة على الكحول أو التي تميل إلى ذلك عن تناوله، فتعافت تماماً من هذا المرض. وهرمون «دوفامين» ينتج في منخلة الدماغ المسؤولة عن السرور والرضا، كما ينتجه الدماغ عند تناول المشروبات الكحولية، ما يسبب حالة من النشوة. وأثبتت هذه التجربة عدم عودة المدمن بعد علاجه إلى الإدمان ثانية. وهذا أمر مهم جداً في علاج المدمنين على الكحول، لأنهم عادة بعد مضي فترة زمنية ما يعود أغلبهم إلى الإدمان ثانية.



رجل يصنع بندقية تطلق كرات الطلاء على اللصوص

إن كنت تبحث عن طريقة بسيطة لإبعاد اللصوص عن منزلك، فهذه الآلة التي تقذف كرات الطلاء قد تكون أدايتك التي تضمن لك ذلك.
يمكن لهذه الآلة التي سماها صانعها «غلادياتر 2»، أن تطلق كرات الطلاء بشكل أوتوماتيكي على كل من يقترب من المنزل الذي تثبت أمامه حيث تنتج أي حركة حول المنزل وتقوم على الفور بإطلاق الكرات على الهدف.
ويعتبر هذا السلاح نصف الآلي تقنية متقدمة لكشف أي حركة قبل أن يطلق كرات الطلاء على الهدف. وأبدى الكثير من متابعي «يوتيوب» اهتماماً كبيراً بهذه الآلة حيث علق أحدهم قائلاً: «هذا رائع يا عزيزي»، بينما علق آخر: «يا للعبقرية».

ولكن بعض المتابعين كانوا قلقين حيال تأثير هذه الآلة في الحياة البرية حيث علق أحدهم قائلاً: «ماذا سيحدث لو مر من أمامها طير؟». وحصل هذا الفيديو على أكثر من 733000 مشاهدة حتى الآن بعد أن نشر على موقع «يوتيوب» الإلكتروني بحسب صحيفة «ميرور» البريطانية.



الصين... تداشين أطول جسر زجاجي في العالم

دشن في الصين أطول جسر زجاجي في العالم، ويطلب من السياح اختبار أنفسهم والتغلب على مخاوفهم بالمرور على طبقة زجاجية رقيقة فوق هاوية. يبلغ طول هذا الجسر الذي أقيم في متزّه بمقاطعة هونان 300م على ارتفاع 180 م وأطلق عليه اسم «جسر الشجعان». «فرضية الجسر من زجاج سمكه 24 ملم. ولكن الزجاج المستخدم يتحمل، بحسب قول المصنّمين، نقلاً يعادل 25 ضعف ما يتحمّله الزجاج الاعتيادي.
ويقول رئيس المصممين: «إن الهيكل الفولاذي للجسر متين أيضاً، لذلك لن يسقط أحد في الهاوية حتى إذا تحطم الزجاج».
ويذكر أن هذا الجسر كان سابقاً من الخشب ولكن إدارة المتزّه قررت عام 2014 جعل أحد أجزاءه زجاجياً. ليصبح أطول جسر زجاجي في العالم. تجدر الإشارة إلى أن جسراً زجاجياً آخر بطول 430 م وارتفاع 300 م سيفتتح بعد فترة في المقاطعة نفسها.



العلماء يكتشفون سرّ بقاء رئة بعض المدخنين سليمة

اكتشف العلماء سرّ بقاء رئة بعض المدخنين سليمة على رغم أنهم يدخنون بشراهة ومنذ فترة طويلة.
وبينت الدراسة التي اشترك فيها أكثر من 50 ألف شخص (مدخن وغير ومدخن)، أن تغيرات إيجابية تحصل في بعض الحالات في أجزاء من الحمض النووي مسؤولة عن الجهاز التنفسي في الجسم، ما يعوض عن التأثيرات السلبية لخارج السجائر.
ومن المعلوم أن أغلب المدخنين يعانون مع مرور الوقت من أمراض في الرئة، علماً أن أشخاصاً لم يدخنوا في حياتهم حتى سيجارة واحدة يمكن أن يصابوا بمثل هذه الأمراض.
ويعد أن درس الخبراء المعطيات المسجلة في شأن الحالة الصحية والمعلومات الجينية للمدخنين في الدراسة من بين الذين يعانون من أمراض في الرئة وكذلك من بين الأصحاء، اكتشافاً أن الجزء من الحمض النووي هو المسؤول عن خفض خطر الإصابة بمرض رئوي مزمن مقترن بالتدخين. ويقول البروفيسور مارتن توبين، إن الجينات التي اكتشفوها مسؤولة عن نمو النسيج الرئوي ولهذا تتفاعل مع الأضرار التي تصيب الرئة.
من جهة أخرى، قال ممثل مجلس البحوث الطبية إن هذا الاكتشاف سيدفعنا إلى ابتكار مستحضرات طبية جديدة لعلاج الأمراض الرئوية. ومع ذلك يبقى ترك التدخين أفضل وسيلة للمحافظة على رئتين سليمتين تماماً.



آخر الكلام

1/2

مدينتي هويتي... القامشلي نموذجاً

الإهداء إلى «حبيب رهاوي، ودورسن هسام، وأنيس مديوبا، وكبرو كوركيس، وعبد اللطيف عبده، وشيخموس توفيق، وإبراهيم مقدسي، وناصر سليمان ودنحو دحو»

♦ نظام مارديني

ثمة ندرة لافتة للنظر في وجود من يعرف أن للمدن أو القرى والأرياف «هويات» خاصة، يُستعان بها للتعرف إلى مدى تجذّر عناصر الشخصية الاجتماعية، في وعي وسلوك ساكنيها، باعتبار كون هذه الأخيرة تعدّ مدخلاً سليماً لتكوين ما نسميه بـ «الهوية القومية». وفي ضوء هذه الرؤية يمكن النظر إلى مدينة القامشلي الغنية بالجماعات الإثنية والمذهبية، على أنها من المدن التي تمثل هوية الدولة، فهي صورة مصغرة عن سورية، مثلما يمكننا اعتبار كركوك نموذجاً لـ «عراق مصغر».

إننا أمام مدينة متنوعة، «هويتها» معجونة بالألم، وملاحها مطرزة بالمعاناة، وسرياتها مشخنة بالأحزان، ولم تتمكن لغة واحدة من أن تفرض هيمنتها عليها رغم مركزية السلطة، وهو ما نلاحظه في ما يخص اللغات السريانية والكردية والأرمنية إضافة إلى العربية، رغم أن الأخيرة هي الفاعلة في المدينة، وعليه نجد أن المنجز الكتابي وهو الممثل الأعظم والأهم في هوية أي مدينة، كانت حصّة الأسد فيه للعربية كما في كل مدن سورية.

إذا كانت هيمنة الإنجاز بلغة ما تدلّ دلالة واضحة وقوية على هوية مدينة أو إقليم أو وطن ما، فإن وجود منجز أكثر من لغة سبق القرن العشرين كثيراً يدلّ على عراقية لغات أخرى وتتنوّع إثني في المدينة والوطن عموماً، ما يجعل دعاة فرض «هوية» ما على هذه المدينة أو تلك المدينة، دليلاً على إصطناع مرفوضة، لأن الاعتزاز بالتنوّع لا يعني وعياً بجماليته وثرائه فقط، وإنما هو اعتراف بوجود الآخر وحقه في المدينة، وبالتالي في الوطن.

ثمة عادات وتقاليب تميّز هذه المدينة عن تلك بسبب حضور ثقافي مختلف لغة أو ديناً أو مذهباً أو إثنية، يؤدي إلى تلاقح نتج منه خصوصية هذه المدينة أو تلك عن غيرها.

وقد تعمل مدن أخرى قصدياً، على صنع وتكريس هوية معينة لها، وإلا ستكون مرتعاً لغيروسات التطرف الديني أو العرقي، وجرائم العنف الاجتماعي، وفوضى التخلف الثقافي، التي جاهدت مدينة القامشلي طويلاً لمغادرة مستنقعاتها والتخلص من إفرانها النفسية والقيمية، بعد أن طلعت أشواطاً واسعة في مضامير، كبح جماح دوافعها البدائية، والحدّ من غلواء نوازعها الأولية، وليس من العبث هنا القول أن تكون القامشلي معقل الحدّاة المؤنسة، وحصن العقلائية المتتورة، وقلاع الجماعات المتحضرة، ولهذا أمكن القول إن «هوية» هذه المدينة تصلح لأن تكون مختبراً للمستقبل السوريين، لا سيما أن الهوية هي بناء فكري، وهي المرجعية الحياتية لمتحد ما.

تتمرّق قضية الهوية في القامشلي خصوصاً وسورية عموماً بين فكرة المواطنة والانتماء المكاني وبين المرجعية، وحين تمزج التوصيفات «الهوياتية» بقضايا ذات علاقة بفكرة التمايز السياسي والثقافي والمناطقية مشحونة بمساعي إثبات التفوق الديني – المذهبي والإثني، فإن تناقضات تعريف «الهوية» تتحوّل حينها إلى قبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة، مخلفة وراءها أزمات وحرائق تبقى مصدراً مهماً لتغذية الصراع في المستقبل. وهو ما يحتم على الدولة السورية الاحتكام إلى أعلى أشكال الانضباط في الحملة الحالية الناجحة ضد «داعش»، عبر إبعاد أثر عناصر هذا التمايز لما له من دور في رسم الملامح «الهوياتية» وانعكاساتها المفصلية على هذه الحملة العسكرية التي ستفضي إلى إعادة النظر في عناصر الضعف الجيوبوليتيكية التي أسهمت في إنتاج «داعش» وتحوّله إلى لاعب مؤثّر بهذه الطريقة في سورية والعراق وبقية المنطقة.

في روايته «الأكايل الثلاثة» يتناول الروائي الفرنسي فرانسوا غارد قضايا الهوية والانتماء والتعصب، مقاربا روابط الدم والتاريخ والجغرافيا، وتأثيراتها في بلورة صور نمطية أو مفترضة في الأذهان، وتحريكها للناس بهذا الاتجاه أو ذلك، أو دفعهم إلى التناحر والتحارب، انطلاقاً من نقاط يفترضون أنها ثوابت وحقائق، في وقت تكون معرضة للتشكيك، وقابلة للنقض والتفنيد بناء على معطيات جديدة يتم اكتشافها أو العثور عليها.

وربما ترمز «الأكايل الثلاثة»، هنا إلى الماضي والحاضر والمستقبل في وجه من وجوها، كما ترمز إلى الهوية والانتماء والدم في وجه آخر، وإلى المال والسلطة والحرية في افتراض ثالث، وإلى الوهم والحلم والكابوس في قراءة أخرى.

ينظر كثيرون من أبناء القامشلي إلى المدينة في ضوء الرغبات المتهلّلة والمصالح المصيقة، وخرافات «الهويات الفرعية»، ولا يعرفون أن المدن لا تتغير، وإن كانت تنزع إلى التحولات الدائمة.

كانت القامشلي قبل الأحداث العاصفة التي ضربت سورية نموذجاً لعالم منسجم ومتناغم ومتنوع قبل نصف قرن، ولم يكن سؤال الهوية العرقية أو الدينية أو المذهبية مطروحاً وإن على مخصّص في بعض الحالات. إن تعريف الشخص بعرقه أو دينه أو مذهبه كان يحدّ، إلى ما قبل الأحداث، انتقالاً وسبباً، ليس في القامشلي إنما في سائر أنحاء سورية، واليوم يتم اللجوء إلى تبنّي الخطأ الذي يتسبب في تزيق الهوية «المركبة» لهذه المدينة التي تعتبر بمثابة حاضنة طبيعية لصيرورة عناصر الوعي القومي وبلورة أتماطها وخصائصها من جهة، واعتبارها بيئات طارئة ومعادية لمختلف أنواع العصبية السوسيوولوجية المختلفة والنزعات السيكلولوجية المتطرفة، التي عادة ما يرتفع مستوى نشاطها وتزداد معدلات عدوانيتها، منذ اللحظة التي تشرع فيها المدن، بفقدان هويتها المكانية، وتآكل حصانيتها الحضارية، واندثار معالمها العمرانية، وتلاشي أسسها الديموغرافية.

هكذا تبدأ المدن بفقدان عناصر شخصيتها وتلاشي مقومات هويتها واضمحلال مكونات ذاكرتها، بالقدر الذي تشهد فيه تحولات اجتماعية عميقة بصيغة صراعات سياسية أو دينية أو عرقية، وانزياحات ديموغرافية واسعة بصيغة هجرات سكانية طوعية أو قسرية – كما هي الحال في سورية والعراق – حيث تشرع العلاقات المترفة والنهنيات المتطرفة بالتسلل إلى حواضر المدن عبر أسراب المهجرين الباحثين عن مجرد أماكن مجهزة الملامح، لا يهمها منها سوى كونها ملاذات آمنة وملاجئ محمية، وإن آخر ما تفكر فيه أو تهتم لأمره هو السؤال عن شخصية المكان أو طابع هويته – للتوطن في بيئتها، والتكمن من قبضاها، والتسلطن على أعرافها المتعقّلة. ولذلك «قالمدنية» – كما تؤكد الفيلسوفة والعالمة في الأديان ميريام ريفولت دالون- ليست إذن مجرد جماعة مكان. ينسك الشأن السياسي العام في جماعة من المواطنين، في الوجود المدني، في الانتماء المشترك إلى «النحن».

الإدارة والتحرير

www.al-binaa.com الموقع الإلكتروني
info@al-binaa.com البريد الإلكتروني
01-666314.5 التوزيع شركة الاوائل

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر
هاتف 01-748920 . 1 . 2
فاكس 01-748923

المدير الإداري
زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير: نظام مارديني
أحمد طيّب - إنعام خروبي
محمد رسّال
المدير الفني:

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958